في خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه قوله لغفور رحيم وان ربك الثانيه واسمها
تاكيد للاولي واسمها فكانه قيل ثم ان ربك ان ربك لغفور رحيم وحينئذ
يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين علي سبيل التنازع او بمحذوف
علي سبيل البيان كانه قيل الغفران والرحمة للذين هاجروا والثاني ان الخبر هو
نفس الجار بعدها كما تقول ان زيدًا لك اي هو لك لا عليك بمعنى هو ناصرهم
لا خاذلهم قال معناه الزمخشري ثم قال كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون
محميا منفوعًا قلت قد يتوهم ان قوله منفوعا استعمال غير جايز لما قاله الاهوازي
في شرح موجز الرماني انه لا يقال منفوع اسم مفعول من نفعته فان الناس
قد ردوا على الاهوازي الثالث ان خبر الاولي مستغنى عنه بخبر الثانيه
يعني انه محذوف لفظا لدلالة ما بعده عليه وهذا معنى قول ابي البقا وقيل
لا خبر لان الاولي في اللفظ لان خبر الثانيه اغنى عنه وحينئذ لا يحسن
رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لان الغى حكم الاولى وجعل الحكم
للثانيه وهو عكس ما تقدم ولا يجوز **قوله** تعالى من بعد ما فتنوا قراه
ابن عامر مبنيا للفاعل اي فتنوا انفسهم فان عاد الضمير علي المومنين
فالمعنى فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول ظاهرا وانهم لما
صبروا على عذاب المشركين فكانهم فتنوا انفسهم وان عاد علي المشركين
فهو واضح اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول والضمير
في بعدها للمصادر المفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد الفتنه
والهجرة والجهاد والصبر وقال ابن عطية عايد على الفتنة او الفعله
او الهجرة او التوبة **قوله** تعالى يوم تاتي يجوز ان ينتصب برحيم
ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته بالظرف لانه اذا رحم في هذا اليوم
فرحمته في غيره اولي واحرى وان ينتصب باذكر مقدرة وراعى
معنى كل فانث الضماير في قوله تجادل الي اخره ، ومثله قول الشاعر
جادت عليه كل عين ثره فتركن كل ، الا انه زاد في البيت الجمع علي
المعنى وقد تقدم ذلك اول هذا الموضع وقوله وهم لا يظلمون حمل
علي المعنى فلذلك جمع **قوله** تعالى والخوف العامة علي جر الخوف
نسقا علي الجوع وروى عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان
يعطف علي لباس الثاني ان يعطف علي موضع الجوع لانه مفعول
في المعنى للمصدر التقدير ان البسهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو
بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة بليغة كما سانبه عليه
الثالث ان ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل الرازي الرابع ان

يكون

يكون علي حذف مضاف اي ولباس الخوف ثم حذف واقيم قاله الزمخشري
ووجه الاستعارة ما قاله الزمخشري فان قال فان قلت الاذاقة واللباس
استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس
المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت الاذاقة جرت عندهم مجرى
الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها
فيقولون ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك
من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد
شبه به لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس
به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف
فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل فاذاقهم
ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان
ينظروا فيه الى المستعار له كما نظر اليه ها هنا ونحوه قول كثير
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ، غلقت لضحكته رقاب المال ، استعار
الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه
ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء
نظرا الى المستعار له والثاني ان ينظر فيه الى المستعار كقوله
ينازعني ردائي عبد عمرو ، رويدك يا اخا عمرو بن بكر ،
لي الشطر الذي ملكت يميني ، ودونك فاعتجر منه بشطر ،
اراد بردايه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الي المستعار
في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع
والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم انتهى وهذا نهاية ما يقال
في الاستعارة وقال ابن عطية لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول
الاعشي ، اذا ما الضجيع ثنى جيدها ، تثنت عليه فكانت لباسا ،
ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ، ومثله قول الشاعر
وقد لبست بعد الزبير مجاشع ، لباس التي حاضت ولم يغسل الدما ،
كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه وقوله فاذاقهم نظير قوله
تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ونظير قول الشاعر ،
دونك ما جنيته فاحس وذق ، وفي قراءة عبد الله فاذاقها الله الجوع
والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع **قوله** تعالى بانعم الله اني
بجمع القلة ولم يقل بنعم الله جمع كثرة تنبيها بالادنى على الاعلى لان
العذاب اذا كان على كفران الشي القليل فكونه على النعم الكثيره اولي

Copyright © King Saud University